الواحد الحق باعراض النفس وتصفية السعي من شوائب
عوارض الحظوظ هذا في السر خاصة واعلى من ذلك جريانه في
السر والعلن على حد سواء بتمحيص النفس عن حظ النفع وصاحب هذا
المنزل يضعف عن حمل اعبائه وهي منزل الصديقين يستكمله وذلك
ينفي عن النفس المنازعة عن نظم حكمة الاحكام والتعامي عن
استنباط اسرار نظم الوجود بما لا مطمع فيه للعقل **التاسعة**
العبودية وهي فوق العبادة ودون العبودة لان العبادة صادرة عن
علم اليقين فسبيلها مقام الاسلام والعبودية واردة من عين اليقين
فرتبتها مقام الايمان والعبودة آتية من حق اليقين فمنهاجها مقام
الاحسان فالعبودية تطبيق الباطن احكام ما وقف عليه القلب
بعين اليقين من حقائق التوحيد وذلك ينفي عن النفس عوارض
الشكوك وطوارق الاوهام **العاشرة** الخلق وهو اعلى من
التخلق الخاص بمنزل الاستقامة لان التخلق تفعل وهو طلب الخلق
بما لا يخلو عن كلفة وتحمل مشقة اصله الاقتداء وسبيله العلم واما
الخلق فهو صادر عن ذوق وتحقيق بان الخلق باقدارهم مربوطون وفي
طاقتهم محبوسون وعلى الحكم الالهي موقوفون وان جميع تصاريف
الخلق على اختلافها اقتضتها حكمة نظم هذا الوجود وارتباطه
ومع ذلك لا تتحرك ذرة بما هو فيها ولا تسكن الا بالقدرة الغريبة والارادة
الازلية والحكمة البالغة واذا تحكم هذا المعنى في النفس وقارا ووصفا

بما اثمر الخلق الجميل والحمل الحسن وذلك ينفي عن النفس وهن الشك
في شعب الاشراك **الحادية عشرة** المراقبة ونعني بها استشعار
تعريض القلب بالغيوب سكونا الى الاحكام وذلك ينفي عن النفس
التعلق بالاماني وارسال الفكر في الامال **علامة** واعلم ان
من علامات حصول هذه النتيجة استواء المدح والذم من العامة
وطهارة الباطن من الاحتفاء من غير كلفة ويطلع ذلك بالمجازاة على الاساءة
بالاحسان ونسيان الجزاء على الاعمال لتعلق القلب بمن يعمل اليه العمل
وتجرد الفكر عن الالتفات لاستحقار نظر الخلق واطلاق الشيخ ان المخلص
مطلوب بالترك في طريق العبودية غلط من شوائب الآفات ولا اقول ان
هنا خاص بتخليص النيات فقط بل النيات بعض العبادات الباطنة
التي تفتقر الى الاخلاص في معاملة الواحد الحق فان الاخلاص لا يختص
بالخلاص من مؤونة الرياء فقط لكن الرياء فرد من افراده ولكنه اعظم
تلك الافراد واكبرها ومنها خروج القلب عن اعتبار الخلق انسهم
وجنسهم وملكهم جنيهم وبينهم حتى لا يبقى للقلب تعلق بغير
الله تعالى والاخلاص سر من اسرار الله تعالى يخص به قلب من يشاء
من عباده كما في جانب الخبر وفي تنشيب الاخلاص الى حد نسيان
العمل والذهول عنه استغراقا في الوجهة الى الله عز وجل
واعلى من هذا الغيبة عن رؤية الاخلاص في مناجاة الله تعالى
وذلك حين يحن غلط لا اغلاط فليس اخلاص اهل المشاهدات

Copyright © King Saud University